

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد . فإن القرآن الكريم، هو كتاب الله، الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(١) كتاب أمرنا الله، عز وجل، ورسوله، صلى الله عليه وسلم، بتلاوته، وتدبر معناه، وتعاهده، والعمل به. قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٢)، وروى عثمان، رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال : "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"^(٣). وفي رواية أخرى: "إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه"^(٤)، وحديث أبي موسى الأشعري، رضي

(١) فصلت : آية ٤٢

(٢) ص: آية ٢٩

(٣) رواه البخاري في صحيحه جـ ٨/٧٠٤ رقم ٥٠٢٧

(٤) رواه البخاري في صحيحه جـ ٨/٧٠٤ رقم ٥٠٢٨، والترمذي في : الجامع

جـ ٤/١٥٩/١٦٠ رقم ٢٩٠٧/٢٩٠٨/٢٩٠٩.

الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: "تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشدُّ تفصيلاً من الإبل في عُقلها" ^(٥) وحديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: "مثل الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب، وريحها طيب، والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمها طيب ولا ريح فيها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن، كمثل الريحانة، ريحها طيب، وطعمها مرُّ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن، كمثل الحنظلة طعمها مرُّ، ولا ريح لها" ^(٦)، وقد وردت آيات قرآنية وأحاديث نبوية كثيرة في فضل القرآن وقراءته. كتاب جعله الله حجة على خلقه بما بين فيه، فقال الله، عز وجل ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ ^(٧)، وقال: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ ^(٨)، وقال: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾ ^(٩).

وبعد، فهذا كتاب الاختلاف بين قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، في رواية رؤيس، وروح عنه، وبين نافع في رواية ورش عنه، أقدمه بين يدي القراء والمتخصصين، محققاً تحقيقاً علمياً، بعد أن بذلت فيه جهداً كبيراً في نسخه، وتحقيقه، وضبطه، ودراسة إسناده، والكلام على القراءات عند الحاجة، وشرح غريبه، وكذلك شرح بعض المصطلحات العلمية الواردة في الكتاب، وقد لاقيت صعوبات ومخاطر كثيرة نظراً لعدم وجود غير نسخة خطية واحدة، وهي المحفوظة بدار الكتب المصرية، ضمن مجموعة

(٥) رواه البخاري في صحيحه جـ ٨/٧٠٩ رقم ٥٠٣٣

(٦) رواه البخاري في صحيحه جـ ٨/٦٩٥/٦٩٦ رقم ٥٠٢٠

(٧) الشعراء : ١٩٥

(٨) الزمر : ٢٨

(٩) الأحقاف : ١٢

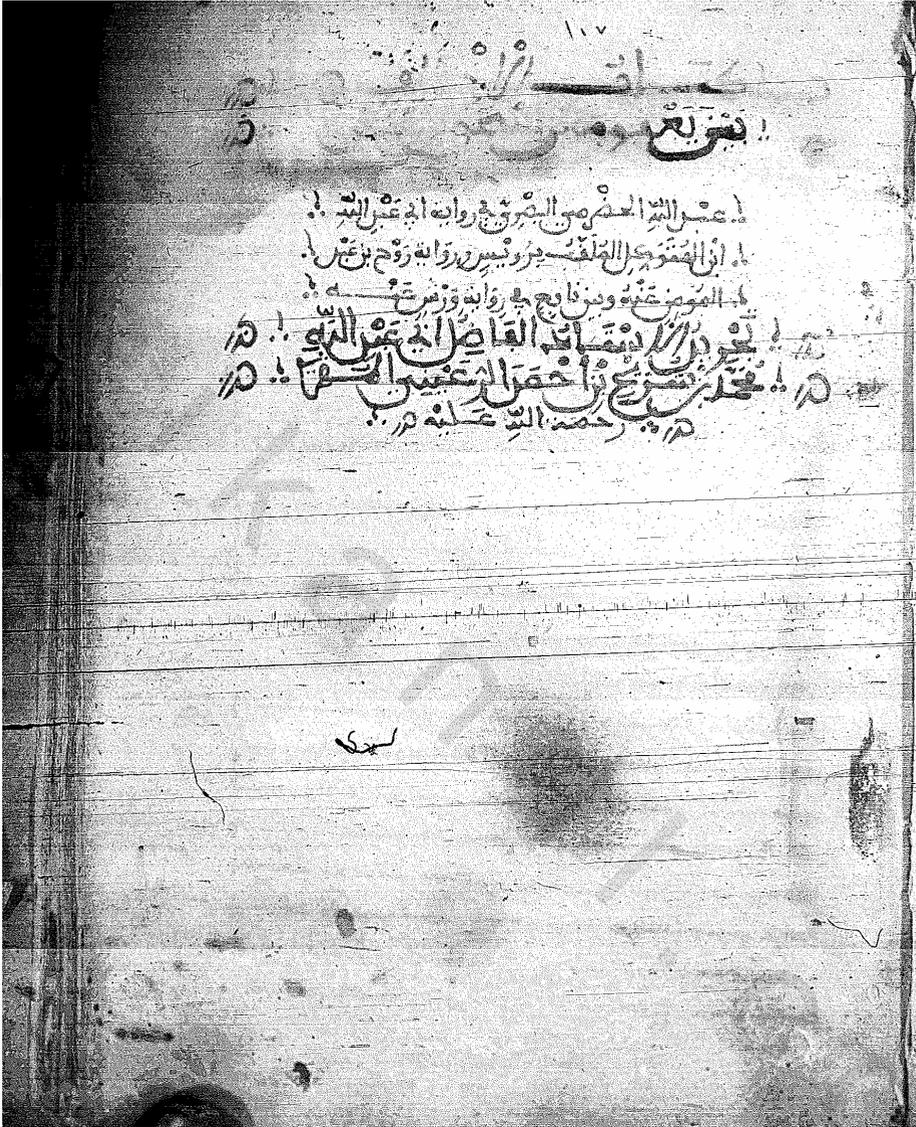
قراءات، مما دفعني إلى مقابلة مادة الكتاب على أمهات كتب القراءات وغيرها مما استطعت إلى ذلك سبيلاً، وهو كتاب عظيم في بابه، فلم يفرّد أحد، فيما أعلم، بالدراسة والتأليف، كتاب يتناول الاختلاف بين قراءة يعقوب، وبين نافع، كما لم يحقق الكتاب من قبل ولم ينشر أيضاً، وقد أبدع المؤلف محمد بن شُرَيْح الرُّعَيْنِي في جمع الاختلاف، وعرضه بأسلوب علمي دقيق، ومما يميز هذا الكتاب أنه لم يترك أي نص حدث فيه اختلاف إلا أوردته، كذلك أودع المؤلف في هذا الكتاب معظم أحكام القراءات القرآنية، وقد حافظت على ترتيب المؤلف للصور القرآنية، وهي مرتبة كما جاءت في المصحف الإمام، كما نجد المؤلف يكتب الآيات القرآنية، بقراءة يعقوب ولم يذكر في الكتاب قراءة نافع، وإنما اكتفى بقراءة يعقوب، أما إذا وجد اتفاقاً بين رُوْحٍ أو رُوَيْسٍ وورثٍ فإنه يذكر القراءة ويقول: قرأت لرُوْحٍ كورثٍ، أو قرأت لرُوَيْسٍ كورثٍ، أما باقي القراءات فلم يذكرها، وقد نبه المؤلف على ذلك في مقدمة كتابه، والذي دفع المؤلف، كما ذكر في المقدمة، إلى عدم ذكر قراءة نافع خشية الإطالة، كما أن ظهور الكتاب من محبسه يقدم خدمة جليّة للدراسات القرآن خاصة، وللغة القرآن عامة، كما أن من مميزات هذا الكتاب أنه يقدم الاختلاف بين يعقوب ونافع، بأسلوب سهل على طلبة العلم، دون الخوض في التفصيلات والتفريعات، قد تكون قليلة الفائدة، ومما يزيد من قيمة هذا الكتاب أن مؤلفه مقريء الأندلس في زمنه، كما أنه قارئ ضابط ثقة، فهو من أهل الاختصاص، وقد ظهر لي جلياً أثناء التحقيق فلم نجد نصاً فيه اختلاف إلا وذكره. كما أن المؤلف قد فاق الوصف في شرح الاختلاف وبيانه. كما أنه على أن لفظ الاختلاف ليس اختلافاً ناتجاً عن الرأي والاجتهاد، وإنما كان نتيجة أن القارئ كان أضبط له وأكثر قراءة وإقراءً به، وملازمة له، وميلاً إليه لا غير ذلك. وكذلك

إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراء ورواتهم المراد بها، أن ذلك القارئ اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرأ به، فأثره على غيره وداوم عليه، ولزمه حتى اشتهر وعُرف به، وقصد فيه وأخذ عنه، فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء، وهذه الإضافة إضافة اختيار، وداوم ولزوم، لا إضافة اختراع، ورأى واجتهاد" (١٠).

وقد صدرت هذا التحقيق بدراسة في ثلاثة مباحث . المبحث الأول: تناولت فيه دراسة المؤلف محمد بن شُرَيْح الرُّعَيْنِي، وحياته العلمية. أما المبحث الثاني: فقد قسمته على مطلبين، المطلب الأول: دراسة موجزة لنافع، وورث، والمطلب الثاني: دراسة موجزة ليعقوب، ورؤيس وروح . وفي المبحث الثالث: تناولت الكتاب من عدة نواحٍ منها أولاً: اسم الكتاب وتوثيق نسبه إلى المؤلف. ثانياً: منهج المصنف. ثالثاً: مآخذ على الكتاب. رابعاً: وصف النسخة المخطوطة. خامساً: بيان منهجي في التحقيق. ثم صور من النسخة المخطوطة.

أما القسم الثاني فهو تحقيق كتاب الاختلاف بين يعقوب بن إسحاق الحضرمي، في رواية رؤيس وروح عنه، ونافع في رواية ورث عنه، فقد قمت، بحمد الله وعونه، بتحقيقه تحقيقاً علمياً، ثم ذيلت البحث بأهم المصادر والمراجع، ثم الفهارس الفنية، وبعد أسأل الله، الذي بيده ملكوت كل شيء أن يجنبني الزلل والخطأ في القول والعمل، وأن يمدنا بعونه في إخراج وتحقيق أمهات الكتب الإسلامية والعربية، وأن ييسر لنا الجنة، والفوز برضوانه، وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا، والآخرة، إنه على كل شيء قدير. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المحقق



صفحة العنوان من المخطوطة

والصالحين
 والبرهان الذي لا يخفى
 القياس أيضا عن يد قاتل والبرهان
 الأشعث وأخيرا الأشعث عن أذنا العطارين وأخيرا
 وفرايعهم أيضا على يد عزير الغسل البصرين

باب السجدة

اعلم ان بعضنا يحصل بين الشوق من ينضم الله الرخوة الرخيم في الغرائز كلها بين
 الأنهار وبراهن وما اختلج في السجدة في أولها تحت التمام والحمد للستغناء
 عن انبؤاء الفاراد بالقرآن في كل موضع انترام **فالتفت الكتاب**
 فورا بعقوب هالو بالجب وقرا البصر الك وسراله بالسبح حيث وقع باختلاف
 عنه وقد وافق له بالسبح والصلواته وفرا عليم والتميم ولانهم وفيهم
 عليم ويونهم وبجنتهم ونصليهم وصيا صميم ونزكهم واهلهم ونعمته
 اسفل السماء عليهم جا مسانحة بضع الفاء واستقل الميم الا ان تلمس الميم الف وصل
 فيهم يتصفا اذا وصل فاذا واف عليمنا فنكتما وكرار كان بضع الفاء عن صميم
 التين و صميم جماعة الموتة ايضا اذا كان فيهما فا ساكنة في جميع الغرائز
 عليهم وفيها وعلين ويعين وتفرغوا بغير الله من جماعة الملائكة
 ما سقطت عنه اليا المجرم او الاخر نحو اولم يكتمهم وان يلمهم وما استنعم
 سميم وسكر الميم الا ان تلفنا كما الف وصل فانه يتصفا اذا وصل وسبكتنا اذا
 وقف علمنا نحو وطمعهم الامل ويقنعهم الله ونج السيف ووافه روح
 في هذا الفصل في ضم الفاء والميم اذا الفيم الف وصل في الوصل فاذا واف كسر
 الماء وسكر الميم وخالف وسر اصله في هذا الفصل في حرف واخر وصو
 فولد في لافال ومن يونس كسر التاء فيه وتروى عنه انه كسر الفاء من
 هو الفصل في خمسين كلقاف احر سما ومن يونس وطمعهم الامل في البحر ويقنع

وَتَبَّكَ الرَّسُولُ فِي الْأَمْرِ بِمَنْعِهِ الْأَخْلَاصَ وَالْغَيْبَةَ
 بِأَسَدِ الْبَاءِ وَتَمَّوْرَهُ الْعَبْرَةَ وَالْمَقَامَ الْغَيْبَةَ
 فَارْتَمَتْهُ دُونَ شَرِّهِ وَالْمَقَامَ الْغَيْبَةَ وَالْمَقَامَ الْغَيْبَةَ
 كَلِمَاتٍ بِرُؤْيَا الْغَيْبَةِ وَحُشْنَ عَوْنَهُ وَتَابِيرَهُ
 وَنَصْرَهُ وَمَعُونَهُ وَالصَّلَاةَ الرَّائِمَةَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى آلِهِ وَعَجِبَهُمْ بِمَنْعِهِمْ وَتَابِيرَهُمْ كَيْفَ لَيْسَ لَهُمْ
 بِخَلْقِهِ بَرَهُ الْعَبَادَةَ بِحَيْثُ لَيْسَ لَهُ الْغَيْبَةُ الْغَيْبَةُ
 وَالْمَعْتَمَرُ عَلَيْهِ وَالْقَوْمُ سَلَّ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ وَتَابِيرَهُ
 السَّلَامُ أَنْ يَنْتَهَى عَلَى رَأْسِهِ وَتَابِيرَهُ بِالْقَوْلِ
 الثَّانِيَةِ الْجَبْوَةَ الرَّسُولُ وَالْمَقَامَ الْغَيْبَةَ
 وَيَلْزَمُهَا فِي الْمَرْفُوعِ مِنْ جَمَلِهِ مِنْ أُمَّةٍ وَهِيَ الْغَيْبَةُ
 أَنَّهُ عَلَى الْغَيْبَةِ وَهُوَ عَلَيْهِ لَيْسَ لَهُ وَتَابِيرَهُ
 مِنْ مَنصُورٍ فِي الْمَقَامِ الْغَيْبَةَ وَالْمَقَامَ الْغَيْبَةَ
 وَفَعَلَ اللَّهُ مَطِيلًا وَسَيِّدًا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 وَيُنَادِيهِ الثَّلَاثَةَ عَشَرَ بِرُؤْيَا الْغَيْبَةِ
 أَمَّا كَلِمَاتُهَا وَتَابِيرُهُمْ

الصفحة الأخيرة من المخطوطة